

دور المعرض في التقديم بالصناعة التقليدية والحرف دراسة ميدانية في غرفة الصناعة التقليدية_عنابة_

The role of the exhibition in presenting the traditional industry and crafts A field study in the Chamber of Handicrafts _Annaba_

بورناز حياة¹، برجم حنان²

¹ جامعة باجي مختار عنابة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية(الجزائر)،

bournazhayette@yahoo.com

² جامعة باجي مختار عنابة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية(الجزائر)،

hanan_beredjem@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/ 02/02 تاريخ القبول: 2021/ 03/10 تاريخ النشر: 2021 / 03 /29

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في مدى دور المعارض في التقديم بالصناعات التقليدية والحرف في غرفة الصناعة التقليدية لولاية عنابة بغية الترويج للسياحة الداخلية وجعل قطاع الصناعة التقليدية قطاعا متميزا في التنمية المستدامة للبلاد. إذ اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة من خلال إقامة مقابلة مع بعض الإطارات.

حيث تم التوصل إلى أن المعارض تعتبر من أهم الوسائل الترويجية لمبيعات الحرفيين، إذ تساهم بشكل كبير في ترقية وتنشيط الحركة السياحية والمبيعات في نفس الوقت، لكن رغم كل الإمكانيات إلا أن مجال الصناعات التقليدية غير مستغل بشكل جيد، لذا تقترح الدراسة ضرورة الاستغلال الأمثل لهذه الإمكانيات من أجل تفعيل دورا المعارض للنهوض بالصناعات التقليدية والحرف في ولاية عنابة.

كلمات مفتاحية: المعارض، الصناعة التقليدية، الحرف، غرفة الصناعة لولاية عنابة.

تصنيفات JEL: M3، M31، M310

Abstract:

This study aimed to investigate the extent of the role of exhibitions in presenting traditional industries and crafts in the Chamber of Traditional Industry of the state of Annaba In order to promote domestic tourism And make the handicraft sector a distinct sector in the sustainable development of the country. It relied on the descriptive analytical approach and the case study by conducting an interview with some of the frames.

Where it was concluded that exhibitions are one of the most important promotional means for artisan sales, It contributes significantly to the promotion and revitalization of tourism and sales at the same time. However, despite all the possibilities, the field of traditional industries is not well exploited. Therefore, the study suggests the need to make optimal use of these capabilities in order to activate the role of exhibitions to promote traditional industries and crafts in the state of Annaba.

Keywords: Exhibitions; traditional handicraft; character; Annaba Chamber of Industry.

JEL Classification Codes: M3, M31, M310.

المؤلف المرسل: بورناز حياة، الإيميل: bournazhayette@yahoo.com

1. مقدمة:

إن مهنة الحرفي هي المهنة الأعرق والأقدم تاريخيا عكس كل المهن الأخرى والتي استطاعت ترك بصماتها عبر كل الأماكن والأوطان والحضريات والعصور، حيث برز قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر بشكل متنامي حيث أصبح له دورا جديدا و مستقبليا في تفعيل الحوار بين القطاعات وتطوير نظام دعم عمل على دمج الحرف و الحرفيين في ديناميكية التنمية الإقتصادية والإجتماعية والقطاعية؛ كما تعتبر الصناعة التقليدية أبرز الصناعات التي تساهم في إزدهار السياحة بالبلاد نظرا للأهمية القصوى التي تحضى بها، فلقد أصبح من البديهي الاعتراف بالأهمية المتعددة للصناعات التقليدية.

بذلك يعتمد ازدهار هذا القطاع وتطوره على مدى التعريف بالمنتجات الحرفية سواء داخل البلاد أو خارجها حيث سعت السلطات المعنية إلى فتح منافذ تسويقية لتسويق هذه المنتجات و المشاركة في مختلف التظاهرات من بينها المعارض. فتتعدد هذه المعارض يجعل منها وسيلة للتعريف بالصناعة التقليدية والحفاظ على هذا التراث الثقافي الوطني و تشكيلها لأحد قواعد الحركة السياحية ولتحقيق ديمومتها.

فما هو دور المعارض للتعريف بالصناعة التقليدية؟

كإشكالية رئيسية تتفرع منها تساؤلات فرعية كالأتي:

- ماهي السياسة المتبعة التي تقوم بها غرفة الصناعة التقليدية للترويج للقطاع السياحي؟
- كيف تساهم الصناعة التقليدية في ترقية السياحة بولاية عنابة؟
- هل تقوم غرفة الصناعة التقليدية بمعارض للتعريف بالصناعة التقليدية في مدينة عنابة وولايات أخرى؟

و للإجابة على هذه التساؤلات تم طرح الفرضيات التالية:

- تقوم غرفة الصناعة التقليدية للترويج للقطاع السياحي بإعداد برامج متمثلة في إقامة معارض مختلفة سنوية ومحلية ووجهوية وتظاهرات مختلفة للترويج لمنتجات الحرفيين.

- للصناعة التقليدية مساهمة كبيرة في تنشيط الحركة السياحية بمدينة عنابة من خلال جذب السياح إلى كل ما هو تقليدي.

- تنشط غرفة الصناعة التقليدية معارض داخل الولاية وخارجها للتعريف بالصناعة التقليدية وذلك لتبادل جميع الثقافات بين الولايات و إقتناء المنتجات الثقافية دون التنقل إلى مكان صنعها.

حيث تم إختيارنا لهذا الموضوع بهدف أن غرفة الصناعة التقليدية لها دور كبير بثمين قيمة الصناعات التقليدية وعرضها على الجمهور للتعريف بها؛ كما يمكن من جعل قطاع الصناعة التقليدية قطاعا متميزا في التنمية المستدامة للبلاد، فالمعارض التي تعرض فيها الحرف وإبداعات الحرفين هي الواجهة الأولى للتعريف بمنتجاتهم. كذلك لإثبات أهمية المعارض وقوتها للإتصال والتعريف بالصناعة التقليدية؛

قطاع الصناعات التقليدية بقي مهمشا وتأثر بشكل كبير من ضعف النشاط السياحي؛ لذلك يجب تبيان أهمية منتجات الصناعة التقليدية في النهوض بالسياحة؛ وتحليل العلاقة التكاملية بين قطاع السياحة وقطاع الصناعات التقليدية فضعف السياحة يؤثر بشكل كبير على نشاط الصناعة التقليدية.

إذ قمنا باستخدام المنهج التحليلي الوصفي وإعتمادا على الملاحظة و المقابلة في غرفة الصناعات التقليدية بولاية عنابة من خلال زيارة إستطلاعية دامت لمدة شهر.

2. الجانب النظري: المعارض/الصناعات التقليدية والحرف

1.1 المعارض:

تعتبر المعارض فكرة متطورة عن الأسواق، و يقام المعارض لأسباب توجيهية وإعلامية إلى جانب الأسباب التسويقية والترويجية، فيتفنن العارض في هذه المعارض في إبراز مزايا السلع المعروضة بعدة طرق أهمها المعارض بطريقة مشوقة وملفتة للنظر ومبرزة لأهم مميزات السلع، كما تقام المعارض أيضا لإعلام الناس بدور المؤسسة في المجتمع، وقد يتطلب ذلك إعداد المطبوعات واصدار الكتيبات والنشرات للشرح والتفسير، كما يلجأ العارضون إلى استخدام الوسائل السمعية والبصرية كالإذاعة والأفلام والملصقات والنماذج المجسمة. (فريجة ،، 2012، صفحة ص 113)و تستخدم العلاقات العامة المعارض كوسيلة للاتصال بالجمهور

بغرض إيجاد المناخ الملائم لتكوين الشهرة الطيبة والشخصية للمنشأة ونشر المعرفة والفهم بين المنشأة وجمهورها. (غريب، 2006، صفحة ص279)

المعرض اصطلاحاً: هو صالة أو مكان مخصص لعرض الإبداعات الفنية أو الكتب. (طه أحمد، 2010، صفحة 235).

المعرض طريقة أو وسيلة للعرض فكرة ما أو التعبير عنها، والمعرض كوسيلة للاتصال لا يقتصر استخدامها على مجال واحد بل كثيراً ما تستخدم في المجالات المتعددة حيث تستخدم المعارض في المجال الصناعي لإبراز إنتاج المصنع، كما تستخدمها الدول لإبراز مدى تقدمها التكنولوجي أو لإبراز حضارتها. (محمد، 2004، صفحة ص507) حيث تعكس المعارض واقع التطور في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أمام الزائرين المحليين والوفود الأجانب، وتتيح لهم فرصة للتعرف على آخر التطورات العلمية والتكنولوجية عن طريق اطلاعهم على أحدث الصناعات في العالم. كما أن المعارض تحفز المؤسسات على رفع كفاءة وقدرة منتجاتها التنافسية في الأسواق الخارجية. (زهير ياسين، 2011، صفحة ص142)

تلعب المعارض في عالمنا المعاصر دوراً حيويًا في حياة المنظمات والدول، فهي أداة مباشرة للاتصال بالجمهور، ونقل صورة حية ومؤثرة عن الأنشطة التي تمارسها هذه الجهات. وهي تستمر في الغالب بين ثلاثة وأربعة أيام (وأحياناً أطول من ذلك) و يستغرق الإعداد لها شهوراً. وتتميز بالإثارة والمتعة، وخاصة عندما قام خارج البلاد. (حمدي، 2007، صفحة ص200).

حيث تهدف إلى :

__ تعزيز اسم الشركة وأهدافها وسياساتها .

__ جذب عملاء جدد للشركة.

__ تعريف الجمهور بالسلع التي تقوم الشركة بإنتاجها.

__ تقديم منتجات جديدة للجمهور وشرح خصائصها ومواصفاتها وطريقة تشغيلها وصيانتها.

__ إتاحة الفرصة لإجراء البحوث وأخذ آراء الجمهور تجاه المؤسسة ومنتجاتها واسعارها مما يساهم إلى حد كبير في عملية التخطيط للفترة القادمة.

__ إمكانية تقدير مستوى أداء المنافسين الموجودين في نفس المعرض من حيث مواصفات المنتج وطريقة تقديمه. (بركات و برفاوي، 2014، صفحة ص142).

من أهم مزايا هذه الوسيلة ما يلي:

__ أنها تمكن من تقديم المنظمة تقديمًا يليق بها وذلك باختيار المواقع والمساحات المناسبة داخل المعرض.

__ أنها تمكن من تعريف الجمهور بالإنتاج الفعلي للشركة وبالطموحات والتطلعات المستقبلية، وذلك من خلال الاتصال المباشر ومن خلال عرض نماذج الإنتاج ومنح الجمهور فرصة لفحصها وربما تذوقها بالنسبة للمواد الغذائية... الخ.

__ أنها تمكن الإدارة من مناقشة الجمهور من أجل التعرف على اهتماماته ورأيه فيما يتعلق بالمؤسسة المعنية، وهذه فرصة قلما يمكن الحصول عليها بالصورة الواقعية والجاهزية التي تحققها المعارض. (طبت، 2019، صفحة ص ص 72_73).

ويرغم ذلك ينبغي أن نعرف أن هذه الوسيلة ذات تكلفة عالية مما لا يسمح لكثير من المؤسسات المشاركة فيها، كما أنها وسيلة مؤقتة جدا، كذلك فإن المعارض قد تكون ذات أثر عكسي على بعض المؤسسات إذ أنها لا تكون قد وصلت في إنتاجها إلى المستوى الجيد عند مقارنتها مع بعض المؤسسات الأخرى المنافسة، وبالتالي تكشف عن مستواها وتبدو في وضع لا تحسد عليه، وينبغي على إدارة العلاقات العامة أن تدرس المؤسسات المشاركة وطبيعة مشاركتها قبل أن تدخل في مشاركة غير متكافئة. (كورتال، 2010، صفحة ص87).

2.2 الصناعات التقليدية والحرف

تم تحديد تعريف جزائري للصناعة التقليدية والحرف بصدر الأمر رقم 96-01 المقررة في 10/01/1996 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية لها، حيث نصت المادة 5 منه أن: "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى

عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاول للصناعة التقليدية والحرف (فريدة، 2011-2012، صفحة 69) المؤسسات الحرفية هي عبارة عن مؤسسات يديرها أشخاص لحسابهم الخاص أو أعمال أحرار يمارسون نشاط مصنف في المجموعة السابعة من التصنيف الدولي للمهن أو نشاط اقتصادي معرف كحرفة وتشغل عدد من العمال اقل من 10 عاملا.

إن الصناعات التقليدية قطاع هام ذو إبعاد ثقافية واقتصادية و سياحية حيث يمثل رافدا اقتصاديا وعنصرا حيا من الثقافة والحضارة فهو بمثابة دلائل وثائقية للمقومات الحضارية والتاريخية، واحد مقومات الشخصية الوطنية إذ يساهم في التواصل بين الماضي والحاضر لترسيخ الهوية وتثبيت روح الأصالة والانتماء و إبراز التراث تعتبر الصناعات والحرف التقليدية لدى كل شعوب العالم احد مقومات الشخصية الوطنية الأساسية، لأنها تميز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته، فالقطاع يحتل مكانة كبيرة في الاقتصاد نظرا لدوره الفعال في مختلف الأصعدة تتمثل في:

__ مساهمة الصناعات التقليدية في الإنتاج الوطني: بحيث تحقق جزء من القيمة المضافة التي تكون مرتفعة في هذا القطاع مقارنة بالقطاعات الأخرى وهذا لاعتمادها على العمل اليدوي وعلى الموارد المحلية وتعتبر القيمة المضافة التي يحققها هذا القطاع في مساهمته في الإنتاج الوطني

__ ركيزة حيوية للقطاع السياحي: تلعب الصناعات التقليدية دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي فهي تمثل 50% من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة، فالسائح يبحث دائما على اخذ منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له. (بروسلي و بن صالح، 2012، صفحة ص 17)

من أهم الخصائص التي تميز الصناعات التقليدية والحرف ما يلي:

__ سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي: تتميز المشاريع الحرفية بانخفاض رأسمالها المادي والممول من المشروعات باستخدام أدوات إنتاج بسيطة تكلفتها منخفضة مرتبطة عادة بالعمل اليدوي، فضلا عن اعتمادها على موارد وخدمات محلية قليلة التكلفة مقارنة بالموارد المستخدمة في صناعات أخرى.

عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب المشروع: تعتبر هذه الميزة صفة رئيسية يتميز بها الممارسون لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، حيث تشكل إحدى المزايا التي تعطي الانفراد للحرفي الحرية الكاملة لإدارة مشروعه كما يشاء، ويتم ذلك من خلال هيكل تنظيمي بسيط قراراته مركزية تتخذ بسرعة، كما أن نجاح وبقاء المؤسسة ذات الطابع الحرفي مرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية و خصائص مالكيها، إذ عادة ما يكون صاحب المشروع الحرفي هو نفسه المسير والقائم بكل الوظائف الأساسية له فهو الممول والمنتج والبائع والمسوق لمنتوجه.

انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة: أي أن النسبة بين رأس المال والعمال والعمالة متدنية وهكذا يمكن بأقل قدر من الاستثمارات نسبيا خلق المزيد من فرص العمل، ما يجعل من قطاع الصناعة التقليدية والحرف محورا رئيسيا لأية إستراتيجية مفتوحة لتوفير مناصب شغل انطلاقا من كونه مكثفا للعمالة وغير كثيف لرأس المال. (عوينان، 2016_2017، صفحة ص65).

علاقة الصناعة التقليدية بالسياحة الداخلية:

تلعب الصناعات التقليدية دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي فهي تمثل 50% من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة، كما أن السائح عند عودته لبلده وبقائته منتوجات تقليدية يكون بذلك قد نقل صورة وتذكارا عن تلك المنطقة أو البلد الذي زاره، ومن هنا يعتبر المنتج التقليدي مرآة عاكسة للبلد أو المنطقة التي زارها السائح، كما أن أهمية المنتج التقليدي بالنسبة للمستهلك الأجنبي لا تقتصر على السائح فقط بل أيضا على الشخص الأجنبي لبلده، والسييل الوحيد الذي يصل الحرفي التقليدي المحلي بالمستهلك الأجنبي هو المنتج التقليدي المصدر والذي يعبر عن ثقافة وتراث المنطقة ويعطي صورة عن المنطقة والبلد المنتج لهذه السلعة مما قد نعتبره ترويجا غير مباشر للمنطقة أو البلد الأصلي للمنتوج. (بن العمودي، 2012، صفحة ص35).

3. تقديم غرفة الصناعة التقليدية والحرف

1.3 تعريف المؤسسة والمصلحة محل التبرص:

غرفة الصناعة التقليدية والحرف أنشأت بمرسوم تنفيذي رقم 97.100 المؤرخ في 21 ذو القعدة الموافق ل 29 مارس 1997 يحدد هيكلها وتسييرها، فهي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، توضع تحت وصاية الوزير المكلف بالصناعة التقليدية؛ تعد الغرفة منتدى لتمثيل المهن الحرفية وتمثل الشريك الأمثل للسلطات المحلية أو الوطنية في كل الميادين التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف. إذ يرتبط رأس مال المؤسسة بالوزارة الوصية وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية حيث كل بداية السنة يخصص قدر من المال للغرفة. فمن أهدافها هو مسك سجل الصناعة التقليدية و الحرف وترقية نشاطات الصناعة التقليدية من خلال تنظيم المعارض والصالونات وتسويق منتج الحرفي.

تقوم الغرف بمهمة الخدمة العمومية وفقا لدفتر الشروط و تبعات الخدمة العمومية تظطلع الغرفة بالمهام التالية:

- تقترح على السلطات المعنوية برامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية والحرف على مستوى دوائرها الإقليمية وتولى تنفيذها بعد موافقة الوزير المكلف بالصناعة التقليدية.
- تقوم بالتصديق على منتجات الصناعة التقليدية وتسليم كل الوثائق أو الشهادات أو التأشيرات المتعلقة بنوعية الخدمات.
- تعرض على السلطات العمومية ذات الصلة بالغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف كل التوصيات والإقتراحات المعقدة في مجال التشريع و التنظيم الحرفي والجبائي.
- تقوم بكل عمل يرمي إلى ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف وتطويره لاسيما في مجالي التصدير و الإستثمارات.

المصلحة محل التربص: مصلحة تسيير سجل الصناعة التقليدية. و تتمثل مهامها في:

-مسك سجل الصناعة التقليدية وتسييره؛

-توجيه الحرفيين للتسجيل و الحصول على بطاقات الحرفي؛

- حث الحرفيين على المشاركة في المعارض التي تنظمها الغرفة.

توزع المسؤوليات و المهام على جميع مصالح الغرفة حيث يوجد تناسق تام ما بين المصالح بصفة منتظمة وكل موظف يقوم بمهامه على أكمل وجه وتوزع المسؤوليات و المهام على جميع مصالح الغرفة حيث يوجد

تناسق تام ما بين المصالح بصفة منتظمة وكل موظف يقوم بمهامه على أكمل وجه.

2.3 ميادين الصناعة التقليدية و الحرف:

أ. الصناعة التقليدية الفنية :تتكون من عدة نشاطات:

- صناعة الألبسة التقليدية ومن أبرزها القندورة العنابية؛ الطرز التقليدي؛
- صناعة الحلويات التقليدية بجميع أنواعها وأشكالها؛
- صناعة الحدادة الفنية، صناعة الحلبي التقليدي، صناعة التحف الفنية.

ب. الصناعة التقليدية لإنتاج الموارد: تتكون من عدة نشاطات:

- تفصيل و خياطة الملابس، العمل على القماش والتصوف والجلود؛
- صناعة الحلويات؛
- تلحيم المعادن والتجارة.

ج. الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات:

- حلاقة الرجال والنساء؛ والتجميل.
- الترخيص الخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية ؛
- تصليح و صيانة التجهيزات؛
- الخدمات المرتبطة بالنظافة و صحة العائلات. (بيانات تم جمعها أثناء المقابلة في الغرفة التقليدية لولاية عنابة، 2019)

د. مقتنيات غرفة الصناعة التقليدية بعنابة: تتمثل في:

اللباس التقليدي: (القندورة العنابية، الكاراكو، الشاوي، القبائلي)

الحلويات التقليدية: (حلوى الزلايية، المقرود، قلب اللوز، البقلاوة)

الزراي التقليدية: (زربية بابار، الحنبل، زربية الحراكنة)

الفخار: الفصيلة الريفية: هي الموجودة بكثرة وبشكلٍ مَرَكَز في الريف والقرى والقبائل؛ وتُعد من موروثاتها الفنية، وتأخذ إلهامها وديكوارتها من الرموز والإيحاءات القديمة، ويظهر التنوع في منتجاتها، فنجد الـ ج ارر، والمزهريات، وأواني الطعام، والأباريق، وتُعد دعم بقاء واستمرار هذه الصناعة في القرى والقبائل هو اعتماد المطبخ الج ارزري على الأواني الفخارية بشكلٍ كبير؛ حيث تُستعمل بشكلٍ أساسي للطاجين، وحفظ الزيت، وشرب الحليب، وحفظ الزبدة. والفصيلة المدنية: تختلف هذه الفصيلة عن الفصيلة الريفية بكثرة استعمالها للديكوارت، وتأثيرها الكبير بالفن الإسلامي، والخطوط العربية، وطرق التزيين، وكثرة استعمال الأزهار و تكون عصرية ذو لمسة من الأناقة و العصرية.

النحاس: النحاس مهنة لها عراقة ومكانة خاصة لدى الجزائريين، وظلت صناعته ركيزة أساسية للحياة اليومية، ونشاطًا تجاريًا يدخل كل بيت عبر الأواني المستخدمة في مختلف الأنشطة والاحتياجات المنزلية. صناعة النحاس في الجزائر معروفة بجودتها والتي تأثرت كثيرا بالأنماط والأشكال المستوحاة من الأندلس أو من الدولة العثمانية، سواء كان نحاسًا أصفرًا أو أحمرًا. ويزخرف بالزخارف العربية ويأخذ أشكالًا متنوعة.. سواء في الجزائر أو في تلمسان أو في قسنطينة يأخذ لنحاس عدة أشكال مثل السنيوة، أباريق الشاي والقهوة، قدر الكسكسي أو حتى أواني تستعمل في الحمام كالمرشات أو حتى بخاخات العطر التقليدية و أغلب العائلات تمتلك أواني نحاسية وسينيات كبيرة تسمى بالسنيوات وللتأكيد على أهمية النحاس في حياة الجزائريين فإن العروس التي لا تأخذ معها إلى بيت الزوجية النحاس والصوف فكأنها لم تأخذ شيئًا.

المطبخ الجزائري: يعتبر المطبخ الج ارزري من أغنى المطابخ في العالم لتنوعه وتعدد مواد صنع الأغذية. يرتبط المطبخ الج ارزري ارتباطًا وثيقًا بالإنتاج المحصول الأرضي والبحر. وهو مكون من المواد الغذائية المتنوعة وفقا للمنطقة والموسم، ولا يزال حتى الآن الحبوب هي الغذاء الأول للجزائريين الذي ينتج بوفرة ولا يوجد أي طبق جزائري من الحبوب. والمطبخ الجزائري يختلف من منطقة إلى أخرى، اعتمادًا على المحصول في الموسم الجاري وقد يعتمد عادة على الأسماك واللحوم. ومن بين الأطباق الجزائرية المعروفة: الكسكسي، الشربة،

الرشطة، شخشوخة، شكشوكة، المتوم، شطيطة، المدريل، دله، البريك، البورك، لحم حلو، طاجين حلو، كراتنيكا إلى آخره. (بيانات تم جمعها أثناء المقابلة في الغرفة التقليدية لولاية عنابة، 2019)

4. دراسة تحليلية تسويقية في غرفة الصناعة التقليدية

1.4. منهجية اعداد الدراسة الميدانية

ليتسنى لنا الربط بين الإطار النظري والتطبيقي قمنا باستخدام المنهج التحليلي الوصفي، وذلك باستعمال مجموعة من الأدوات منها الملاحظة و المقابلة. و قد تم الاعتماد على الملاحظة الميدانية نظرا لطبيعة الموضوع المدروس الذي استوجب علينا النزول إلى الميدان لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المعارض التي تقوم بها غرفة الصناعة التقليدية والحرف.

و قد تم الاعتماد على الملاحظة الميدانية نظرا لطبيعة الموضوع المدروس الذي استوجب علينا النزول إلى الميدان لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المعارض التي تقوم بها غرفة الصناعة التقليدية و الحرف. كما تم الاعتماد على الملاحظة الميدانية نظرا لطبيعة الموضوع المدروس الذي استوجب علينا النزول إلى الميدان لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المعارض التي تقوم بها غرفة الصناعة التقليدية والحرف.

حيث بدأت زيارتنا الاستطلاعية يوم: 2019/04/15 لمدة شهر، وفي يوم 2019/05/14 قمنا بإجراء المقابلة مع السيدة كريمة بولحيس مساعدة مدير غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بولاية عنابة، لمعرفة ما مدى أهمية المعارض التي تقوم بها غرفة الصناعة التقليدية و الحرف إما داخل الولاية أو خارجها بالتعريف عن هذه الصناعة ، وذلك بوضع مجموعة من الأسئلة و إلقائها على السيدة مساعدة المدير وكانت الأجوبة كالآتي:

س1. ماهي السياسات التي تعتمدون عليها للترويج لقطاع الصناعات التقليدية و الحرف؟

تمثل هذه السياسات في تنظيم معارض و صالونات مختلفة و المشاركة في تظاهرات وطنية كالإحتفالات باليوم الوطني للصناعة التقليدية و الحرف، وغيرها من التظاهرات و تدخل على هامش هذه التظاهرات ندوات و لقاءات تحسيسية و زيارات و عدة نشاطات مختلفة.

س2- من هم المشاركون في هذه التظاهرات؟

المشاركون في هذه التظاهرات هم حرفيين و حرفيات من داخل الولاية و خارجها إضافة إلى جمعيات ناشطة في قطاع السياحة و الصناعة التقليدية.

س3- ما هو مفهومك للمعارض؟

يعد مفهوم المعرض على أنه فضاء للاحتكاك الحرفيين بعضهم البعض وتبادل المعارف والمهارات و إظهار إبداعاتهم وابتكاراتهم و التعريف بمنتجاتهم و بيعها.

س4- فيما تتمثل الأهداف من إقامة هذه المعارض؟

— إبراز الموروث الثقافي للولاية التي قام فيها المعرض و كذلك الولايات المشاركة؛

— تشجيع الطاقات الإبداعية في مجال الصناعات التقليدية و الحرف؛

— إبراز و تشجيع و تحفيز الحرفيين لعرض و بيع منتجاتهم، و تنمية القدرات السياحية

س5- كيف يتم التنظيم للمعارض و الصالونات التي تقومون بها؟

يتم التنظيم للصالونات والمعارض بتعيين المكان أولاً هي أهم مرحلة تدرس من جميع النواحي عند إقامة المعارض، ثم تلصيق ملصقات على طول بلديات الولاية للإشهار بوجود معرض، إعلان الحرفيين بالإلحاق بالغرفة لإقامة معهم لقاءات تحسيسية بخصوص المعرض.

س6- على أي أساس يتم إختياركم للأماكن التي تقام فيها المعارض؟

يتم لإختيارنا لأماكن العرض على حسب طبيعة التظاهرة، فعلى سبيل المثال إذا كانت صالونات وطنية فيخصص لها فضاء واسع أما إذا تعلق الأمر بالتظاهرة المحلية فهي تقام على مستوى الغرفة أو في دور الشباب، و حسب الأماكن الآمنة و تشهد حركية و يكون سهل الوصول إليها.

س7- هل ترى أن المعارض التي تقومون بتنظيمها خلال السنة الكافية أم لا؟

المعارض التي قمنا بتنظيمها خلال السنة كافية لأننا قمنا بتقسيمها بشكل منظم على حسب البرامج المسطرة.

س8- هل تعتبرون أن السياسة المتبعة في غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ناجحة؟

السياسة المتبعة في غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ناجحة و مريحة للحرفيين لأنها تعطيهم فرصة لعرض وبيع منتجاتهم، و للغرفة أيضا لأنها تعرف بالحرفيين و إبداعاتهم وابتكاراتهم.

س9. هل ترى أن هذه المعارض التي قمتم بها خلال السنوات السابقة استطاعت أن تعرف بالموروثات الثقافية السياحية؟

نعم المعارض و الصالونات تعكس بصورة كلية الموروثات الثقافية السياحية.

س10- هل أن الصناعة التقليدية تساهم في جلب السياح و تنشيط الحركة السياحية؟

تساهم بشكل ضئيل في جلب السياح و تنشيط الحركة السياحية ولكف في فصل الصيف و بإقامة المعرض الصيفي يكون هناك وفد للسياح و تنشيط الحركة السياحية ولكن المحلية.

س11- كيف تنظر لمستقبل هذه المعارض و الصالونات؟

نظر لمستقبل هذه المعارض و الصالونات نظرة تفاؤلية يمكن إكتشاف المزيد من الحرفيين التي لم تعرف بعد وابداعاتهم المستمرة في مجالات مختلفة لتساهم في تنمية السياحة المحلية ونأمل أن هذه الحرف لا تندثر و تبقى متداولة عبر الأجيال.

2.4. تقيم دور المعرض في التقديم بالصناعة التقليدية والحرف في غرفة الصناعة التقليدية_عنابة_

إعتمدت غرفة الصناعة التقليدية والحرف لمدينة عنابة للترويج للقطاع سياسة معتمدة بالدرجة الأولى على برامج وتظاهرات مختلفة سواء كانت محلية أو وطنية أو جهوية لإبراز الموروث الثقافي لولاية عنابة، فتعمل هذه التظاهرات على تحقيق حركة سياحية دائمة لما لها أهمية في جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والسياحية، فتعتبر هذه السياسة كمبادرة للتعريف بالمنتجات الحرفية و إبراز قدرات و مهارات الصانع التقليدي، ويحرص المنظمين لهذه التظاهرات على التدقيق في عدة أمور خاصة فيما يتعلق بإمكان العرض حيث يحرصون على أن يكون في متناول الحرفيين و الزوار، أيضا فيما يخص الأمن جد مهم حيث وجب أن يكون المكان مؤمن عليه في جميع النواحي، إضافة إلى إستعمال و سائل اشهارية مختلفة تتضمن موقع المعرض و الأيام التي سيقام فيها المعرض عنوان المعرض؛

تساهم المعارض في ترقية و التعريف للمنتجات الحرفية حيث تستقبل جماهير عريضة من مختلف الفئات بنشاطات متعددة و متنوعة، و من خلال هذه التظاهرات تكون هناك شفافية في الحوار بين الحرفيين و المسؤولين وفرصة التواصل مع الزوار بشكل مباشر،و من خلال هذه المعارض التي تتضمن تقديم عروض في ورشات حية أمام الزوار فيتفاعل الجمهور مباشرة مع الحرفيين و يرون بأعينهم تلك الابتكارات و الجهود، اعتبرت الصناعة التقليدية في الجزائر عامة و في مدينة عنابة خاصة موروثا ثقافيا سياحيا مساهمة المعارض بشكل كبير في ازدهار السياحة بالمناطق خاصة عند حسن اختيار الأماكن التي تقام فيها و تكون جذابة للسواح ، فالسائح يميل الى كل ما هو تقليدي من مختلف الفئات من خلال أخذ تذاكر من المنطقة التي زارها ، و برزت أهم المنتجات الحرفية في مدينة عنابة بعدة حرف منها اللباس التقليدي و الحلبي و المجوهرات و الفخار و الحلويات التقليدية... وغيرها من الحرف، فبذلك اعتبرت السياسة المعتمدة من طرف غرفة الصناعة التقليدية ناجحة و مريحة للحرفيين و الغرفة و ننظر لمستقبل هذه المعارض و علاقتها بالصناعة التقليدية نظرة تفاعلية بتواصل و اكتشاف المزيد من مواهب الحرفيين و ابداعاتهم و التعريف بهذه الصناعة و مساهمتها في ازدهار السياحة و أن تبقى هذه الحرفة متداولة من جيل لآخر. فمن خلال تشخيصنا للصناعة التقليدية و الحرف بعنابة استطعنا الإجابة على إشكالية الدراسة أظهرنا الدور التي تقوم به المعارض في التعريف للصناعة التقليدية و الحرف. (بيانات تم جمعها أثناء المقابلة في الغرفة التقليدية لولاية عنابة،2019)

3.4. اختبار الفرضيات:

إذ تم إختبار الفرضيات بناء على نتائج المقابلة كالتالي:

الفرضية الأولى: نقبل الفرضية الأولى كون غرفة الصناعة التقليدية و الحرف تقوم بالترويج للقطاع السياحي بإعداد برامج متمثلة في إقامة معارض مختلفة سنوية و محلية و جهوية و تظاهرات مختلفة للترويج لمنتجات الحرفيين وذلك بالتعريف للمنتوجات التقليدية و تبيين صوررة الصناعة التقليدية و المحافظة على الإرث و العرق.

الفرضية الثانية: نرفض الفرضية الثانية كون الصناعة التقليدية لا تساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة السياحية بمدينة عنابة من خلال جذب السياح إلى كل ما هو تقليدي كون الجزائر تفتقر للنشاط للسياحي وانعدام الوعي السياحي هذا قد أثر على الصناعة التقليدية بصفة خاصة و على السياحة في الجزائر بصفة عامة. الفرضية الثالثة: نقبل الفرضية الثالثة كون غرفة الصناعة التقليدية تُنشط معارض داخل الولاية وخارجها للتعريف بالصناعة التقليدية وذلك لتبادل جميع الثقافات بين الولايات وإقتناء المنتجات الثقافية دون التنقل إلى مكان صنعها و مساعدة الحرفيين اللذين لا يملكون محلات بعرض منتوجاتهم وبيعها.

5. خاتمة:

بعد هذا التربص الذي دام مدة شهر في غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بولاية عنابة فإننا وقفنا على القليل من الإيجابيات و الكثير من السلبيات حيث أنه من خلال تربصنا إكتشفنا أن الحرفي لا يسوق لمنتوجه و ذلك لعدم وجود رأس مال يكفي لتغطية جميع متطلباته، نقص المادة الأولية التي يحتاجها الحرفي في عمله حيث أنه ينتظر كثيرا للحصول عليها، المشاكل الجبائية تؤثر بشكل كبير على الحرفي كونه يعتبر تاجر و هذا ما جعل معظم الحرفيين يعملون في الخفاء خوف من المبالغ الطائلة التي يدفعونها مقابل مدخول خد ضئيل من منتوجاتهم التقليدية وعليه فكل من لديه يد في إتخاذ القرارات أن يتحرك و يعطي لحرفي جميع حقوقه ومستلزماته ليساهم في تطوير قطاع الصناعة التقليدية و تنشيط حركة المعارض حيث أن الخمسة معارض التي تقوم بإحيائها الغرفة خلال السنة ليست كافية لإستدعاء جميع الحرفيين لعرض منتوجاتهم و التعريف بها كون المعرض هو السيلة الترويجية الأكثر فعالية لإظهار قيمة الحرفي و الصناعة التي يقوم بها.

حيث تم قبول الفرضية الأولى كون غرفة الصناعة التقليدية والحرف تقوم بالترويج للقطاع السياحي، ورفض الفرضية الثانية كون الصناعة التقليدية لا تساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة السياحية بمدينة عنابة، وقبول الفرضية الثالثة كون غرفة الصناعة التقليدية تُنشط معارض داخل الولاية وخارجها للتعريف بالصناعة التقليدية.

و أهم النتائج التي تم التوصل لها :

— إن غرفة الصناعة التقليدية لها دور كبير بثمين قيمة الصناعات التقليدية؛

التقليدية_عناية_

__ لقد أثبتت غرفة الصناعة التقليدية و الحرف في تنظيمها المستمر للمعارض و تظاهرات و توعيات تحسيسية للتعريف بالمنتوج التقليدي و الترويج له؛

__ لقد أثبتت المعارض أهميتها و قوتها في جذب و إقناع المستهلكين و الوسطاء حتى أصبحت احدى وسائل الربط بين الحرفي و المحيط الخارجي؛

__ تعتبر المعارض من أهم الوسائل الترويجية لمبيعات الحرفيين، إذ تساهم بشكل كبير في ترقية و تنشيط الحركة السياحية و تنشيط المبيعات في نفس الوقت بفضل اللقاء المباشر بين الحرفي و السائح أو الزبون و كذلك في التعريف على إحتياجاتهم و سلوكهم الإستهلاكي و قياس ردود أفعالهم تجاه المعارضات؛

__ يمكن جعل قطاع الصناعة التقليدية قطاعا متميزا في التنمية المستدامة للبلاد؛

__أهمية منتجات الصناعة التقليدية في النهوض بالسياحة؛

__ العلاقة التكاملية بين قطاع السياحة و قطاع الصناعات التقليدية فضعف السياحة يؤثر بشكل كبير على نشاط الصناعة التقليدية.

وبناء على ما سبق يمكن تقديم بعض التوصيات للمساهمة بالنهوض بقطاع الصناعات التقليدية، ومن أهمها:

__ إنشاء مركز وطني للدراسات الحرفية، يهتم بالبحوث العلمية و الميدانية في مجالات الحرف و الصناعات التقليدية؛

__ إنشاء مركز وطني متخصص في تكوين و رسكلة الحرفيين في جميع الحرف و الصناعات التي يخشى من زوالها بسبب نقص الاقبال على ممارستها؛

__ العمل على استدامة التطور في قطاع الصناعات التقليدية من خلال غرس ثقافة سياحية في أوساط تلاميذ المدارس، بالتركيز على تنظيم رحلات مدرسية نحو معامل الصناعات التقليدية والنشاطات الحرفية في مختلف ربوع الوطن، حتى يمكن الترويج لهذه الحرف والاقبال عليها في مراكز التكوين من قبل الشباب؛

__ منح قروض ميسرة للحرفيين وأصحاب الصناعات التقليدية لتشجيعهم وتوسيع نشاطاتهم في هذا المجال؛

__ تحفيز المستثمرين في انتاج المواد الاولية الموجهة للصناعات التقليدية والحرفية من خلال منحهم قروضا بأسعار منخفضة والاعفاء من الضرائب والرسوم؛
__ العمل على تسويق الانتاج الحرفي في الداخل والخارج؛
__ اعداد البرامج الاعلامية والمهرجانات والمعارض المختلفة لزيادة التوعية بأهمية الصناعات التقليدية والترويج لها.

6. قائمة المراجع:

1. الزيدي طه أحمد، (2010)، معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الإسلامي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
2. الطاهات زهير ياسين، (2011)، سيكولوجية العلاقات العامة والاعلان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع الاردن.
3. بن العمودي حليمة، (2012)، استراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر، كلية العلوم الاقتصادية جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر.
4. عوينان سعدية، (2016_2017)، طرق تسويق منتجات الصناعة التقليدية، كلية علوم الاتصال، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة الجزائر.
5. شعبان حمدي، (2007)، وظيفة العلاقات العامة الاسس والمهارات، مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، مصر.
6. غريب عبد السميع غريب، (2006). : الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
7. كورتال فريد، (2010)، الاتصال التسويقي، دار كنوز المعرفة، الجزائر.
8. بروسلي فوزية، وبن صالح كريمة، (2012)، دور الصناعات التقليدية في الترويج للسياحة الصحراوية. مجلة التنمية الاقتصادية، العدد1، ص17.
9. قدور فريدة،(2011-2012)، مساهمة الحلبي التقليدية في التنمية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في انتربولوجيا التنمية، تخصص انتربولوجيا التنمية، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر .
10. فريجة محمد كريم، (2012)، العلاقات العامة البعد الفكري والتطبيقي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.

11. حجاب محمد منير ،(2004) ، المعجم الإعلامي، عمان، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر.
12. بركات وجدي محمد ، و برقاوي خالد يوسف ، (2014)، العلاقات العامة والاتصال في الخدمة الاجتماعية، مكتبة الرشد ناشرون، السعودية.
13. طبت ياسر عبد الله، (2019)، العلاقات العامة في المؤسسات الاعلامية ، مطبعة ابو عمار للنشر والتوزيع السودان.